

عاصفة أسوان توقف الملاحة في نهر النيل وبحيرة ناصر وتضع 3 طرق رئيسية تحت الخطر وسط انتقادات لعدم الاستعدادات



الخميس 6 أغسطس 2026 11:45 م

دفعت عاصفة ترابية محملة بالرمال والأتربة محافظة أسوان إلى إيقاف الملاحة في نهر النيل وبحيرة ناصر، مع تحذير مستخدمي 3 طرق رئيسية، بعدما تراجعت الرؤية الأفقية وازدادت المخاطر على المواطنين وحركة النقل

ويعيد المشهد طرح أسئلة قاسية حول استعداد المحافظات لموجات جوية تتكرر في جنوب البلاد، إذ ينتظر المواطن وصول العاصفة قبل أن تتحول التحذيرات إلى إجراءات، بينما يصبح العامل والسائق والمريض أول من يدفع ثمن الاضطراب

ومنذ اشتداد الرياح، غطت الأتربة مناطق واسعة من المحافظة وتراجعت الرؤية على الطرق، ما جعل الحركة اليومية أكثر صعوبة، خصوصا للسائقين الذين وجدوا أنفسهم أمام مسارات صحراوية مفتوحة تتعرض مباشرة للرمال والرياح القوية

وفي الوقت نفسه، أوقفت هيئة النقل النهري حركة الوحدات والعائمات في مجرى النيل وبحيرة ناصر، وحظرت مختلف الأنشطة الملاحية، ما يعكس حجم الاضطراب الذي فرضته العاصفة على أحد أهم مسارات النقل والسياحة بالمحافظة

ومن ناحية أخرى، شملت التحذيرات طريق أسوان والقاهرة الصحراوي الغربي، وطريق أسوان وأبو سمبل البري، وطريق أسوان والقاهرة الزراعي، وهي محاور يستخدمها آلاف المواطنين يوميا وتزداد خطورتها بصورة كبيرة عند انخفاض مستوى الرؤية

كما طالت المخاوف الشوارع الداخلية، حيث حذرت المحافظة من الوقوف بالقرب من أعمدة الإنارة والأشجار واللافتات المعدنية، وهي تحذيرات تكشف اتساع قائمة المخاطر التي يجد المواطن نفسه مطالبا بمواجهتها أثناء العواصف

الطرق تتحول إلى خطر

حذر محمود القياتي، عضو المركز الإعلامي بهيئة الأرصاد الجوية، سابقا من أن العواصف الترابية في أسوان وجنوب البلاد قد تنتج من نشاط قوي للرياح، بما يؤدي إلى إثارة الرمال وانخفاض الرؤية على الطرق

وبالتالي، فإن الخطر الأبرز لا يرتبط بالأتربة وحدها، بل بتراجع قدرة السائق على رؤية الطريق والمركبات المحيطة، خصوصا على الطرق الصحراوية التي تسمح بسرعات مرتفعة وتفتقر أجزاء منها إلى الحماية من الرياح الجانبية

ومع انخفاض الرؤية، يصبح أي خطأ في تقدير المسافة أو السرعة قادرا على التسبب في حادث، بينما تضاعف الرمال المتطايرة صعوبة القيادة وتدفع سائقي السيارات والحافلات والنقل الثقيل إلى تخفيض السرعات بصورة مفاجئة

وفوق ذلك، فإن طريق أسوان وأبو سمبل يمثل مسارا طويلا يمر بمناطق صحراوية مكشوفة، وهو ما يجعل التقلبات الجوية الشديدة عبئا إضافيا على المسافرين الذين قد يجدون أنفسهم بعيدين عن مناطق آمنة للتوقف

وبصورة مماثلة، تواجه المركبات على الطريق الصحراوي الغربي مخاطر تدهور الرؤية وانتقال الرمال فوق سطح الطريق، وهي ظروف تجعل التحذير وحده غير كاف إذا لم تصاحبه متابعة ميدانية وإغلاق للمقاطع الخطرة عند الضرورة

إلى جانب ذلك، فإن العاملين الذين تعتمد وظائفهم على التنقل لا يملكون دائما خيار البقاء في المنازل، ما يعني أن العاصفة تفرض عليهم الاختيار بين تعريض أنفسهم للخطر أو خسارة يوم عمل ودخل تحتاجه أسرهم

وعلى صعيد آخر، يؤدي توقف الحركة أو تباطؤها إلى تعطيل انتقال البضائع والركاب، بما يجعل موجة جوية قصيرة قادرة على إرباك أنشطة اقتصادية وسياحية وخدمية يعتمد عليها جزء واسع من سكان المحافظة

الملاحة تحت رحمة الطقس

وأوضحت منار غانم، عضو المركز الإعلامي لهيئة الأرصاد الجوية، في تفسير سابق لعواصف أسوان أن الرياح الهابطة من السحب الرعدية قد ترفع سرعات الرياح قرب الأرض وتثير الرمال والأتربة وتخفض الرؤية الأفقية بشدة

ومن ثم، فإن وقف الملاحة لم يكن إجراء شكليا، لأن العائمت التي تتحرك في النيل تحتاج إلى رؤية كافية ومسار واضح، بينما تجعل الأتربة الكثيفة والرياح القوية استمرار الرحلات مخاطرة مباشرة بأرواح الركاب والعاملين

وبالتوازي، صدرت تعليمات للعائمت الموجودة داخل المجرى بالتوقف عند تعذر الرؤية وتأمين مواقعها وإنزال مخطاف التراكبي وتشغيل أنوار السلامة، بما يعكس أن الخطر يمكن أن يدهم الوحدات وهي بالفعل وسط النهر

وعلاوة على ذلك، شمل الحظر الفلايك والذهبيات واللنشات الصغيرة، وهي وحدات يستخدم بعضها في النشاط السياحي أو التنقل المحلي، ما يعني توقف مصادر دخل لعمال وأصحاب أنشطة يعتمد رزقهم اليومي على استمرار الحركة النهرية

وفي المقابل، تكشف الإجراءات المتكررة لإغلاق الملاحة عند العواصف عن هشاشة النشاط أمام التقلبات الجوية، خصوصا في محافظة تقوم أجزاء معتبرة من اقتصادها على السياحة والنقل النهرى وحركة الزوار بين المواقع المختلفة

ومع تكرار الظاهرة، يصبح السؤال متعلقا بقدرة منظومة الإنذار المبكر على منح أصحاب العائمت والسائقين والمواطنين وقتا كافيا لتغيير خططهم، بدلا من وصول التحذير بعدما تكون الظروف الخطرة قد بدأت بالفعل

لهذا، فإن إدارة الأزمة لا ينبغي أن تبدأ بإيقاف النشاط فقط، بل بإيصال تحذير مبكر ودقيق إلى كل من يعمل على النيل والطرق، حتى لا يتحول المواطن في كل عاصفة إلى متلق متأخر للتعليمات

الأتربة تهدد المرضى

وحذر الطبيب حسام عبدالغفار، المتحدث باسم وزارة الصحة، من أن العواصف الترابية تزيد مخاطر تهيج الجهاز التنفسي، خصوصا لدى مرضى حساسية الصدر والربو والجيوب الأنفية وكبار السن والأطفال وأصحاب الأمراض المزمنة

وبناء على ذلك، لا تقتصر تداعيات العاصفة على المرور والملاحة، فالهواء المحمل بالأتربة قد يحول خروج مريض صدر إلى مخاطرة، خصوصا عندما يضطر للذهاب إلى العمل أو المستشفى أو شراء احتياجات أسرته

وفي هذه الأثناء، يجد أصحاب الأمراض التنفسية أنفسهم مطالبين بإغلاق النوافذ وارتداء الكمامات وتقليل الخروج، لكن هذه الإجراءات الفردية تظل محدودة إذا كانت موجات الأتربة تتكرر ويضطر المواطنون إلى الحركة وسطها

فضلا عن ذلك، يواجه عمال الشوارع والبناء والسائقون والباعة تعرضا أطول للغبار من غيرهم، وهم فئات لا يمكنها دائما الانسحاب إلى أماكن مغلقة، ما يجعل أثر العاصفة غير متساو بين المواطنين

وعلى نحو أوسع، تظهر الأزمة أن التقلبات الجوية لم تعد مجرد خبر عابر عن حالة الطقس، بل أصبحت حدثا يوقف الملاحة ويهدد الطرق والصحة والعمل، وهو ما يستدعي استعدادا يتجاوز البيانات والتحذيرات التقليدية

غير أن مراجعة عزل أعمدة الإنارة والبالوعات وشبكات الصرف بعد بدء الاضطراب تثير التساؤل بشأن توقيت الاستعداد، لأن هذه العناصر يفترض أن تكون جاهزة قبل العاصفة لا أن تصبح بندا عاجلا كلما ساء الطقس

وأخيرا، تكشف عاصفة أسوان أن المواطن يبقى الحلقة الأكثر تعرضا للخطر، بين طريق تتراجع عليه الرؤية ونهر تتوقف فيه الملاحة وهواء يهدد المرضى، بينما تتكرر إجراءات الطوارئ كلما عادت موجة جديدة إلى المحافظة